وتنازع مع فرعون في مصر ولما دخل المدينة فهم ان المراد منها مدينة المصر
المتنازع فيه فلهذا دخل فيها على حين غفلة من اهلها خوفا من اهلها
عن فرعون وعسكره فان قيل ان المعهود ههنا ذهنا موجود والدلالة
على ذلك ايضا موجودا ما المعهود هو الاخوات لاب وام او لاب والدلالة
على ذلك ان الاخوة لام لا يوثن مع البنات فيكون المراد من الاخوات
في هذا الحديث من كانت لاب وام او لاب قلنا لا كذلك بل الحديث
شامل جميع الاخوات الا انا لا نجعل الاخوات لام عصبة به لانه خبر
واحد ولو جعلناه عصبة لزم نسخ الكتاب بخبر الواحد تأمل وهذا
ليس بجائز ولما ثبت ان المعهود لم يوجد ههنا اصلا فكان الالف واللام
فيه للجنس فيبطل معنى الجمعية على معنى انه يستوي فيه الجمع والفرد لا على
معنى انه يكون معنى الجمعية مهملا عنه بالكلية كما في قوله تعالى لا يحل لك
النساء من بعد فلو كان معنى الجمعية مراعا بعد دخول الالف واللام
للجنس في الحال لم تحل له عم امرأة واحدة والامر ليس كذلك وعلى هذا
لو حلف لا يتزوج النساء فتزوج امرأة واحدة حنث ولو حلف
لا يتزوج نساء فتزوج امرأة واحدة لم يحنث ما لم يتزوج ثلث نسوة
وكذا لو حلف لا يشتري عبيدا فاشترى عبدا واحدا لا يحنث ما لم يشتري
ثلاثة اعبد ولو حلف لا يشتري مني فلي بلام التعريف العبيد فاشترى
عبدا واحدا حنث فعرفنا ان الالف واللام اذا كانا للجنس فدخلنا
على الجمع بطل معنى الجمعية فيه بحيث يستوي فيه الجمع والفرد وكذلك

ههنا

ههنا فصار تقدير الكلام واجعلوا جنس الاخوات مع جنس البنات عصبة
فيكون الواحد والجمع فيه سواء فان قيل قد يجيء الالف واللام لتحسين
نظم الكلام كما في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقول الشاعر ولقد امر
على اللئيم يسبني البيت ويجوز ان يكون الالف واللام في الاخوات
والبنات لتحسين نظم الكلام لا للجنس لان قوله واجعلوا الاخوات مع البنات
عصبة احسن من قوله واجعلوا الاخوات مع بنات عصبة قلنا الاصل ان
الالف واللام للعهد اذا كان هناك معهودا ما لفظا او ذهنا وعند عدم
المعهود للجنس الا اذا كان هناك مانع من كونهما للجنس كما في قوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا وقول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فان
جملة المنكرة لا تصلح ان تكون صفة للمعرفة فلاجل هذه الضرورة جعلنا
الالف واللام لتحسين نظم الكلام اللفظي وههنا ليس كذلك لان المانع
من كونهما للجنس منتف فيه فاجريناهما على الاصل وهو كونهما للجنس
عند عدم المعهود وههنا كذلك وقد تم هذا البحث في صدر الكتاب

واخر العصبات وهذا شروع في بيان العصبات السببية **وهو مولى العتاقة**
وانما قال اخر العصبات تنبيها على ان الاولى بالميراث هو العصبة
النسبية عند الاجتماع مع العصبة السببية ثم لو لم يكن العصبة النسبية
موجودا تعين انه آخر العصبات تدلي للميراث فيما يبقى من اصحاب الفرايض
عند وجودهم دون الجمع عند عدمهم من المصادق الباقية وهو قول علي
وزيد وبه اخذ علماؤنا وقال ابن مسعود انه لا يرث مع وجود اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)